محاضرة (8)

تقديم:
أ.م.د. مها طالب عبدالله

الجرائم الاجتماعية :

- لقد جهد النظام البعثي لجعل المواطن ينسلخ عن شعوره بالما و طنة والانتماء الحقيقي لوطنه بتهديده المستمر بالتهجير والتشكيك في انتمائه ووطنيته ما هدد أمنه الاجتماعي محاولة لإضعاف هوية انتمائه الوطني، إن ما كان يجري في أدبيات النظام البعثي من مفهوم الوطنية التي خصص لها منهجا في الميدان التربوي ملائما لتوجهاته الفكرية والسياسية، كان يجد الهوية الوطنية في الانتماء البعثي العربي الاشتراكي فقط.

عسكرة المجتمع:

- اعتمد النظام البعثي منذ تسنمه مقاليد الحكم على تعبئة الجماهير، وعسكرة المجتمع لحمايته من ردود افعال المواطنين الرافضين لحكمه. إذ كانت هناك جملة من الأهداف التي تصب في مصلحة النظام منها تنظيم مؤسسات رديفة للجيش تقوم على تنظيمات يقودها الحزب مثل: (الجيش الشعبي ، تنظيمات الطلائع، الفتوة والشباب ، جيش القدس، فدائيو صدام، أشبال صدام، جيش يوم النخوة).

- لقد أسهمت هذه السياسة في تحويل المجتمع إلى معسكر كبير للتدريب على حمل السلاح وتفعيل استعماله فيما جر الويلات على الشعب العراقي وشعوب المنطقة بما تحصل في حَربي الخليج الاولى، والثانية، وحرب تغيير نظام البعث. وقد سلبت سياسات النظام المتعلقة بعسكرة المجتمع من ذلك المجتمع حقه في العيش الآمن المستقر والاستمتاع بحياة صحية آمنة وطويلة؛ ففي الوقت الذي كانت فيه شعوب المنطقة تعيش التنمية على المستويات كافة كان العراق غارقا في دوامات الحرب والدمار.

صور تبين تشكيلات (أشبال صدام، الطلائع، فدائيي صدام،)

موقف النظام البعثي من الدين:

- حارب النظام البعثي منذ اليوم الأول من توليه السلطة الدين وعلماءه؛ لأنه كان يرى أن (الشعب العراقي من أكثر شعوب المنطقة اطلاعاً على الأفكار المستحدثة التي طالما تفاعل معها بالنقد والتصويب الذي جعله من الشعوب التي يصعب على أفراده تبني فكرة بعينها؛ ويعود ذلك الى جملة أسباب لعل أهمها سعة اطلاعه وعمقه الثقافي وحضارته الضاربة في القدم التي دعمت شخصية الفرد العراقي وزادت من قوتها صلابتها؛ لاذ كان من الصعب على أية جهة حزبية كانت أم غير حزبية أن تقنع مجتمعاً كاملا بأفكارها وأن تلزمه بتطبيقاتها حتى لو كان قسر اً، فما كان منه إلا أن حارب عقائد الناس و ضربها في الصميم، وطرح بدلا عنها أفكارا حزبية فاشية ؛ إذ كان يقمع ويعتقل ويعذب اصحاب الفكر وعلماء الدين في المجتمع، و من ذلك:

- ١- محاربة الحوزة العلمية وطلبتها ا بين التضييق بالإقامة الجبرية، والإِ عدام والاغتيال، والتسفير، ولا سيما ما جرى على المرجع الأعلى (السيد محسن الحكيم) و أبنائه، وإِعدام المرجع والمفكر والفيلسوف الكبير (السيد محمد باقر الصدر) وأختها العلوية المفكرة (بنت الهدى)، وكان اخرها جريمتها في اغتيال المرجع الديني (السيد محمد محمد صادق الصدر، ونجليه) وباشراف مباشر من رأس النظام، فضلا عن التضييق . والحبس على طلبة الحوزة الدينية واغتيال الكثير من العلماء.

وثيقة تبين محاربة نظام البعث لعلماء الدين والأسر العلمية

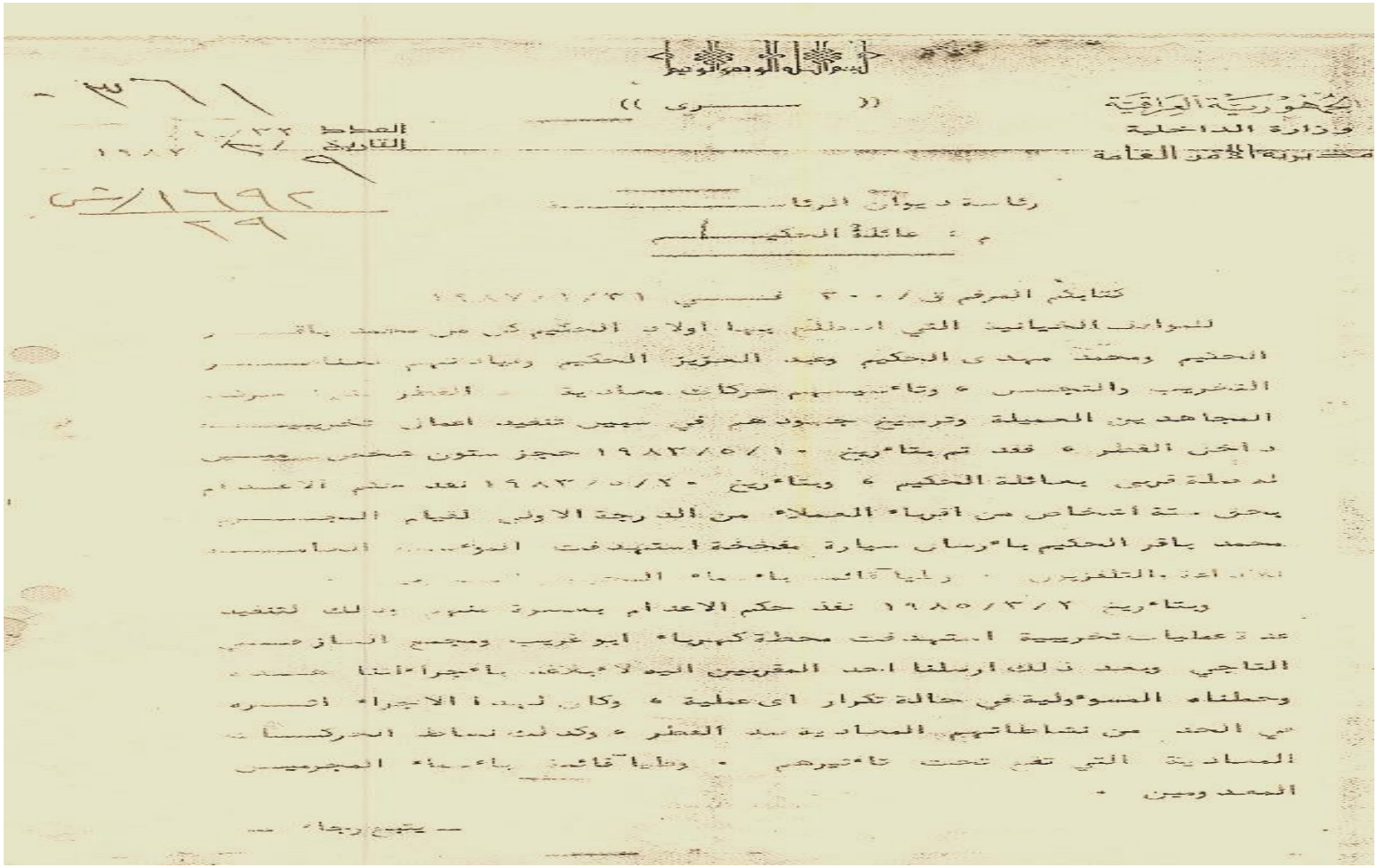

- ٢- محاربة علماء الدين السنة المعارضين للنظام وإعِدامهم . وأظهر مثال على ذلك إعِدام كل من (الشيخ عبد العزيز البدري، واخيه الشيخ عبد الرؤوف البدري/ رحمهما الله تعالى).

وثيقة تبين محاربة نظام البعث لعلماء الدين

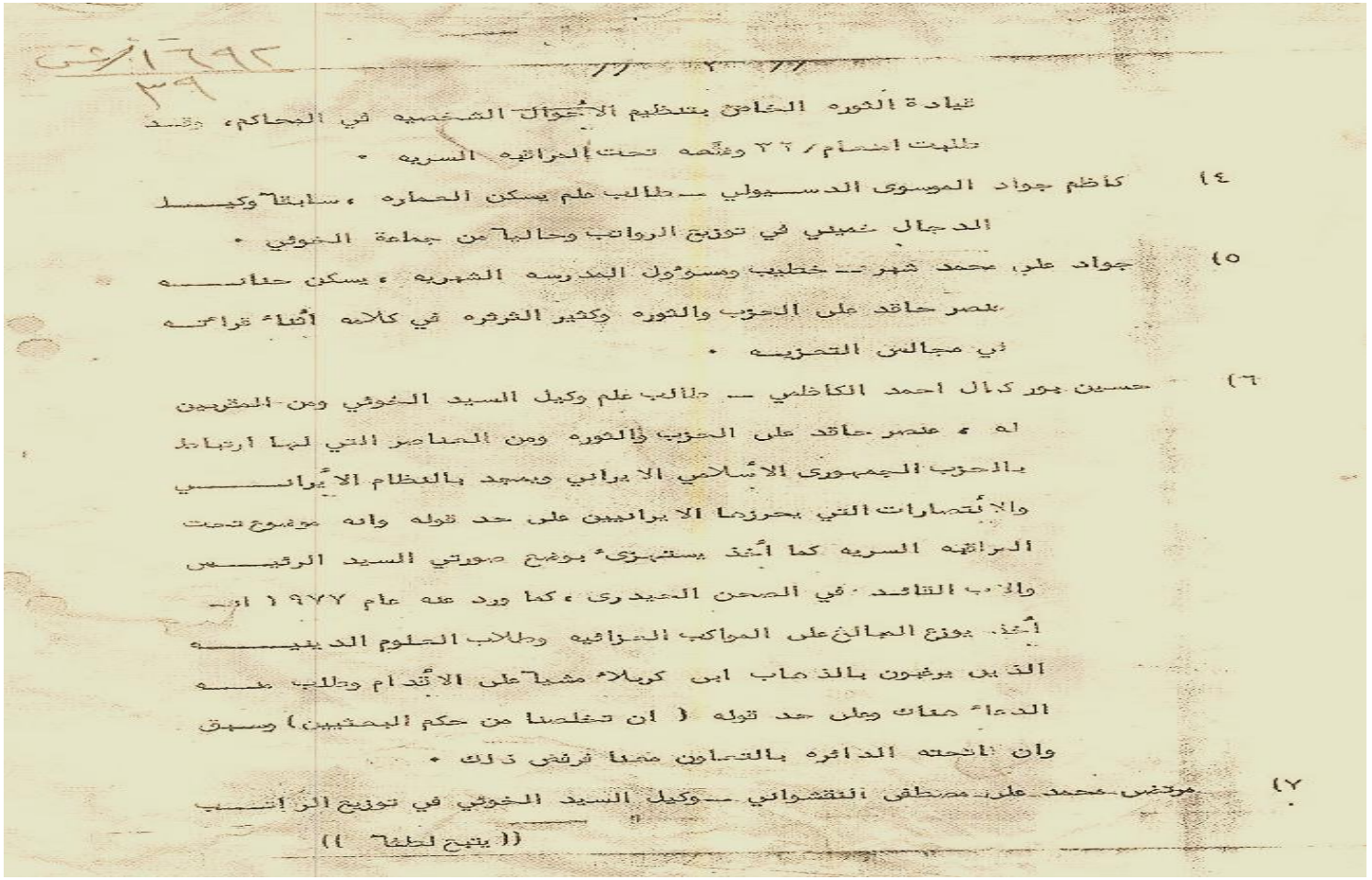

قيادة الثوره الخاص بتنظيم الاحوال الشخصيه في المحاكم، وقد
طلبت امضاءكم / ٣٢ وفقه تحت الرقابه السريه .

٤) كاظم جواد الموسوي الدسيولي ـ طالب علم يسكن الحماره ، سابقاً وكيل
الدجال خميني في توزيع الرواتب وحالياً من جماعة الخوئي .

٥) جواد علي محمد شهر ـ خطيب ومسؤول المدرسه الشهريه ، يسكن حفاسه
عنصر حاقد على الحزب والثوره وكثير الثرثره في كلامه أثناء قراءته
في مجالس التعزيه .

٦) حسين بور كال احمد الكاظمي ـ طالب علم وكيل السيد الخوئي ومن المقربين
له ، عنصر حاقد على الحزب والثوره ومن العناصر التي لها ارتباط
بالحزب الجمهوري الاسلامي الايراني ويعهد بالنظام الايراني
والانتصارات التي يحرزها الايرانيين على حد قوله وانه موضوع تحت
الرقابه السريه كما أخذ يستهزئ بوضع صورتي السيد الرئيس
والقائد في الصحن الحيدري ، كما ورد عنه عام ١٩٧٧ انه
أخذ يوزع المبالغ على المراكب الجزائيه وطلاب العلوم الدينيه
الذين يرغبون بالذهاب الى كربلاء مشياً على الاقدام وطلب منه
الدعاء لهم على حد قوله (ان تخلصنا من حكم البعثيين) وسبق
وان اتحته الدائره بالتعاون معنا فرفض ذلك .

٧) مرتضى محمد علي مصطفى النقشواني ـ وكيل السيد الخوئي في توزيع الرواتب

((يتبع لطفاً))

وثيقة تبين محاربة نظام البعث لعلماء الدين

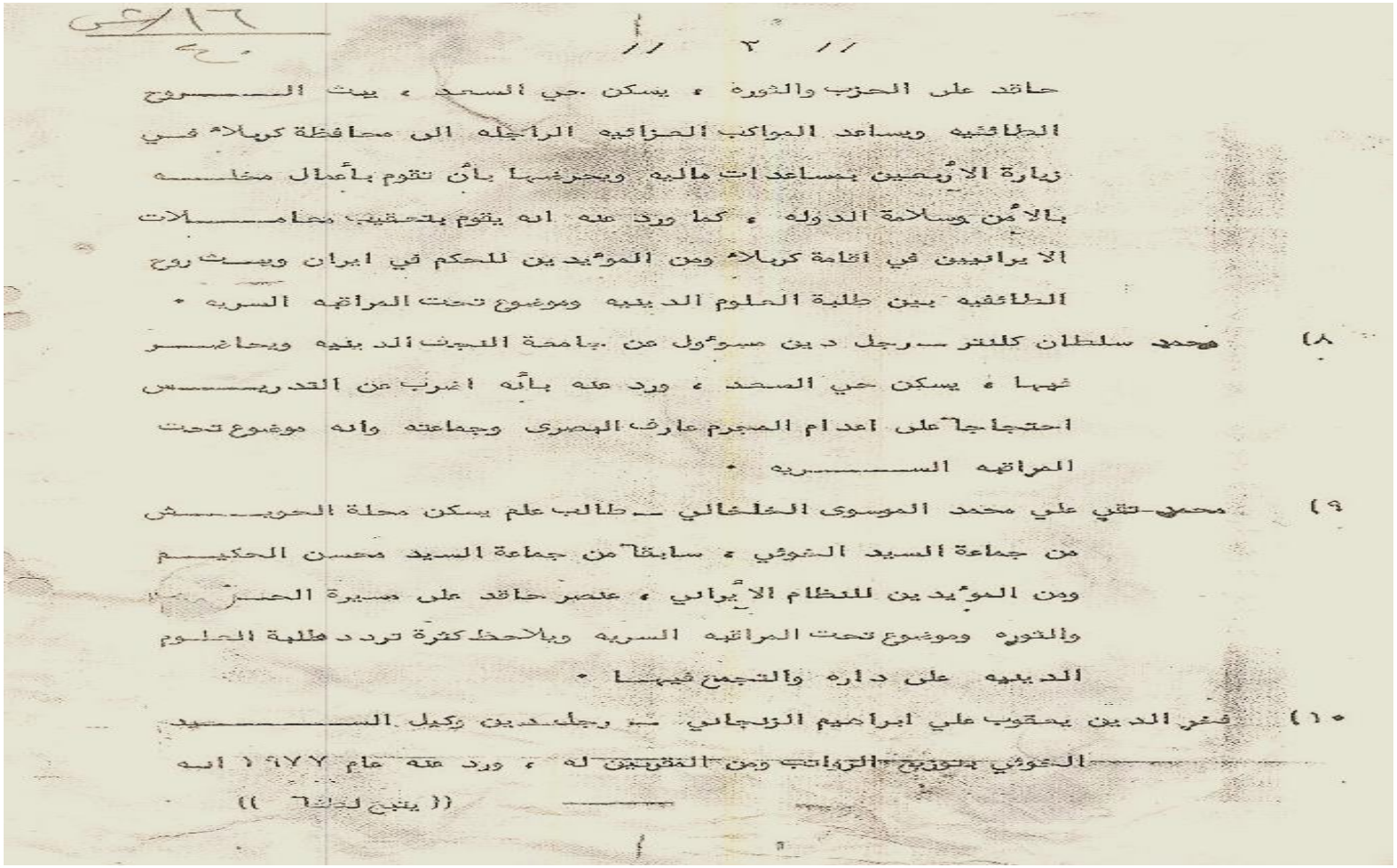

// ٢ //

حاقد على الحزب والثورة ، يسكن حي السعد ، بيت المسروح الطائفيه ويساعد المواكب الصزائيه الراجله الى محافظة كربلاء في زيارة الاربعين بمساعدات ماليه ويحرضها بأن تقوم بأعمال مخلة بالامن وسلامة الدوله ، كما ورد عنه انه يقوم بتحقيب محامسلات الايرانيين في اقامة كربلاء ومن المؤيدين للحكم في ايران ويبث روح الطائفيه بين طلبة العلوم الدينيه وموضوع تحت المراقبه السريه .

٨) محمد سلطان كلنتر - رجل دين مسؤول من جامعة النجف الدينيه ويحاضر فيها ، يسكن حي السعد ، ورد عنه بانه اضرب عن القدريس احتجاجاً على اعدام المجرم عارف البصري وجماعته وانه موضوع تحت المراقبه السريه .

٩) محمد تقي علي محمد الموسوي الخلخالي - طالب علم يسكن محلة الحويش من جماعة السيد الخوئي ، سابقاً من جماعة السيد محسن الحكيم ومن المؤيدين للنظام الايراني ، عنصر حاقد على مسيرة الحسين والثوره وموضوع تحت المراقبه السريه وبالاحظ كثرة تردد طلبة العلوم الدينيه على داره والتجمع فيها .

١٠) فخر الدين يعقوب علي ابراهيم الزنجاني - رجل دين وكيل السيد الخوئي بتوزيع الرواتب ومن المقربين له ، ورد عنه عام ١٩٧٧ انه

((يتبع لدائرة ٦))

- ٣- تدمير دور العبادة كالمساجد والحسينيات والكنائس مثل كنيسة (مار يوسف) في منطقة العمادية وهي كنيسة يعود تاريخ بن ائها إلى القرن السابع الميلادي، إذ دمرت عام ١٩٨٨ م/ ودير (مار قيومه) في منطقة (برواري بالا) الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السابع الميلادي، إذ دمُر عام ١٩٧٧ م، وكنيسة (مارت مريم) التي هُدمت عام ١٩٩٧ م.

- ٤- محاربة خطباء المنبر الحسيني فاغتيل كثير منهم كالشيخ الخطيب (عبد الزهراء الكعبي /رحمه الله تعالى) الذي دس له السم في فنجان قهوة وهو في مجلس فاتحة في كربلاء، (وقتل ما يزيد على (٤٠٠) أربعمئة خطيب منبر حسيني ولم ينجُ من القتل إلا من هاجر في خفية كالشيخ (الدكتور أحمد الوائلي،
- والسيد جاسم الطويرجاوي، والشيخ باقر المقدسي/ رحمهم الله) وغيرهم .
- ٥- هدم المدارس الدينية في النجف الأشرف، وإغلاق عدد كبير منها بعد إفراغها من طلبتها بالتهجير والسجن.

٦- تسفير مئات من طلبة الحوزة العلمية المغتربين من الهند وباكستان وأفغانستان والصين وإيران وأذربيجان وتركيا.

- ٧- اغتيال العلماء وتلفيق التهم الكيدية ضد علماء الدين وطلبة الحوزة العلمية .
- ٨- حرق المكتبات الدينية العامة وهدم أبنيتها في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.
- ٩- مصادرة المكتبات الخاصة وسرقة المخطوطات الدينية النادرة.
- ١٠ - العمل على تسقيط علماء الدين وطلبة العلوم الدينية عبر بث الشائعات أو دس رجال الأمن بعد إلباسهم الملابس الدينية بين طلبة الحوزة والمجتمع العراقي، وتوجيههم بعمل أفعال لا أخلاقية تنفر الناس من رجال الدين.

- ١١ - منع اصدار الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الإسلامية في الداخل وحظر دخول الصادر منها في الخارج.
- ١٢ - احتكار وسائل التربية والتعليم كلها والسيطرة على برامج المدارس والجامعات العراقية، حتى قام بعد أحداث ١٩٩١ بإغلاق (كلية الفقه) العريقة في (جامعة الكوفة).
- ١٣ - منع انتشار الكتب الإسلامية ومحاربتها؛ وذلك بحظر طباعتها واستيرادها وتوزيعها وتداولها.
- 14- إغلاق المؤسسات الإسلامية للتربية والتعليم والخيرية مثل، المدارس الحوزوية والثانويات والكليات والجمعيات الخيرية وغيرها

تقرير الأمم المتحدة بين اغتيال نظام البعث لنجل المرجع الأعلى السيد الخوئي

٣ - قضية محمد تقي الخوئي

٨٠ - في مساء ٢١ تموز/يوليه ١٩٩٤ توفي محمد تقي الخوئي في حادث سيارة بعد أن ظل عامين كاملين يعيش تحت التعويف والمضايقة بطريقة لا هوادة فيها. شملت توجيه تهديدات محددة لحياته ترجع الى وقت اعتقاله هو ووالده المرحوم آية الله أبو القاسم الموسوي الخوئي في آذار/مارس ١٩٩١. وعلى وجه التحديد، كان السيد الخوئي في طريق عودته الى النجف بعد أن قام بزيارته الأسبوعية للأماكن المقدسة لدى الشيعة في كربلاء حينما اصطدمت سيارته بشاحنة غير مضاءة كانت تعترض الطريق الرئيسي ذي الاتجاهين. ووفقا لمعلومات وردت الى المقرر الخاص، وقع الحادث حوالي الساعة ١١ مساء وأدى الى وفاة سائق السيد الخوئي وابن أخيه البالغ من العمر ستة أعوام إلا أن السيد الخوئي وصهره، أمين قلقالي، ظلا طريحين على الطريق لساعات ونزفت دماؤهما حتى الموت قبل أن تستدعى سيارة اسعاف حوالي الساعة ٤ صباحا لنقل جثمانيهما.

٨١ - وتبين معلومات موثوقة، وردت الى المقرر الخاص، بالتفصيل كيف وجهت السلطات الحكومية العراقية تعليمات الى السيد الخوئي في عدة مناسبات بوقف أنشطته في الخارج لتمثيل المذهب الشيعي والمجتمع الشيعي في العراق، وخاصة اعرابه عن قلقه إزاء بقاء ١٠٥ من رجال الدين مفقودين، وبشأن أفراد أسرهم. وبشأن تدخل الحكومة في الشؤون الدينية بوجه عام وفي حقيقة الأمر، فإن المعلومات التي بحوزة المقرر الخاص دفعته الى الاعراب عن قلقه على سلامة السيد الخوئي في مناسبتين عامتين: في كلمة ألقاها أمام مجلس الأمن في ١١ آب/أغسطس ١٩٩٢ (انظر S/PV.3105) وفي تقرير وجهه الى لجنة حقوق الإنسان في شباط/فبراير ١٩٩٣ (E/CN.4/1993/45، الفقرات ١٤٣ و ١٥٢ و ١٦١ و ١٨٣). وقد رفض طلب الخوئي إعطاءه تصريحا بمغادرة العراق وذلك قبل وفاته بفترة وجيزة، مما جعله يعرب عن مخاوفه لأقاربه خارج العراق.

٨٢ - وقد وجه المقرر الخاص الذي ساوره قلق عميق بشأن ظروف وفاة السيد الخوئي، رسالة مؤرخة ١٥ آب/أغسطس ١٩٩٤ الى وزير خارجية الجمهورية العراقية يطلب فيها نتائج تحقيق كامل في الحادث وتحديد المسؤولين عن ذلك بوضوح. ولم ترد حكومة العراق على الطلب حتى الآن. وفي الوقت ذاته، أفادت التقارير أن السيارة التي تعرضت للحادث أحرقت ولم يتسن العثور على سائق الشاحنة.

٨٣ - وقد جرى دفن السيد الخوئي بعد وفاته صباح نفس اليوم وعمل المسؤولون الحكوميون على التعجيل بمراسم الدفن رغم اعتراضات الأسرة. وفي أواخر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤، تلقى المقرر الخاص معلومات بأن حكومة العراق قامت بمصادرة المنزل السابق لوالد السيد الخوئي (الذ قامت بإجلاء المتبقين من أفراد أسرته) الى جانب ٤٢ منزلا آخر كانت تشكل جزءا من الأوقاف التي تشرف عليها مؤسسة الخوئي التي كان محمد تقي الخوئي يعمل أمينا عاما لها حتى وفاته.

- 15 - منع قإ امة الشعائر الإسلامية وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة والنشاطات الدينية.
- ١٦ - الضغط على أئمة المساجد والخطباء للارتباط بأجهزة السلطة واستحصال الإجازات والموافقات من الأمن، وتحديد الموضوعات التي يتحدثون فيها، وإعدادها في دوائر الأمن العاملة تحت اسم وزارة الأوقاف.
- ١٧ - منع تداول المحاضرات الدينية والقصائد الدينية المسجلة على أشرطة صوتية أو فيديوية.
- ١٨ - مراقبة المساجد والحسينيات بوساطة وكلاء الأمن ورجال الحزب ، وكتابة التقارير عن رواد المساجد والحسينيات واستقدامهم لمديريات الأمن والتحقيق معهم.
- ١٩ - منع مجالس عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) في المساجد المركزية والأماكن العامة، واشتراط حصول الموافقة الأمنية بشروط معقدة جدا.

- 20- منع زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مشيا.
- ٢١ - التضيق على سائقي مركبات النقل وحثهم على عدم نقل الزائرين إلى العتبات المقدسة.
- ٢٢ - اعتقال زائري العتبات المقدسة.
- ٢٣ - منع الأذكار والشعارات والهتافات الدينية لدرجة اعتقال من يطلب رفع الصوت بذكر الصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين.
- ٢٤ - تخصيص مكتب للأمن ومكتب للمخابرات داخل العتبات المقدسة لرصد الزائرين وجمع المعلومات عنهم واعتقالهم.
- ٢٥ - منع وحظر تشكيل المواكب والهيئات الحسينية.

- كانت الغاية مما مر من جرائم موجهة إلى علماء الدين وخطباء المنابر والمفكرين ما يأتي:
- أ- إنهاء صلة المجتمع بالشريعة والعقيدة والبناء الديني السامي.
- ب- بث النزعة الطائفية بين أطياف المجتمع العراقي.
- ت- انهاء روح ال حماسة والثورة لدى الجماهير.
- ث- الضغط على كل من يتمسك بالممارسات العبادية والدينية واتهامه بمختلف الاتهامات كالرجعية والتخلف والتحجر، والاستهزاء به وتشويه سمعته والتشهير به. وقد جند النظام البعثي لمحاربة إقامة الشعائر الدينية كل قواه فيما تجسد بقمع المنتفضين على النظام في انتفاضة صفر (انتفاضة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)) في العام ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م الذين كانوا امتدادا لنهضة الاصلاح التي أسس لها الامام الحسين (عليه السلام).

وثيقة تبين اتهامات نظام البعث لعلماء الدين

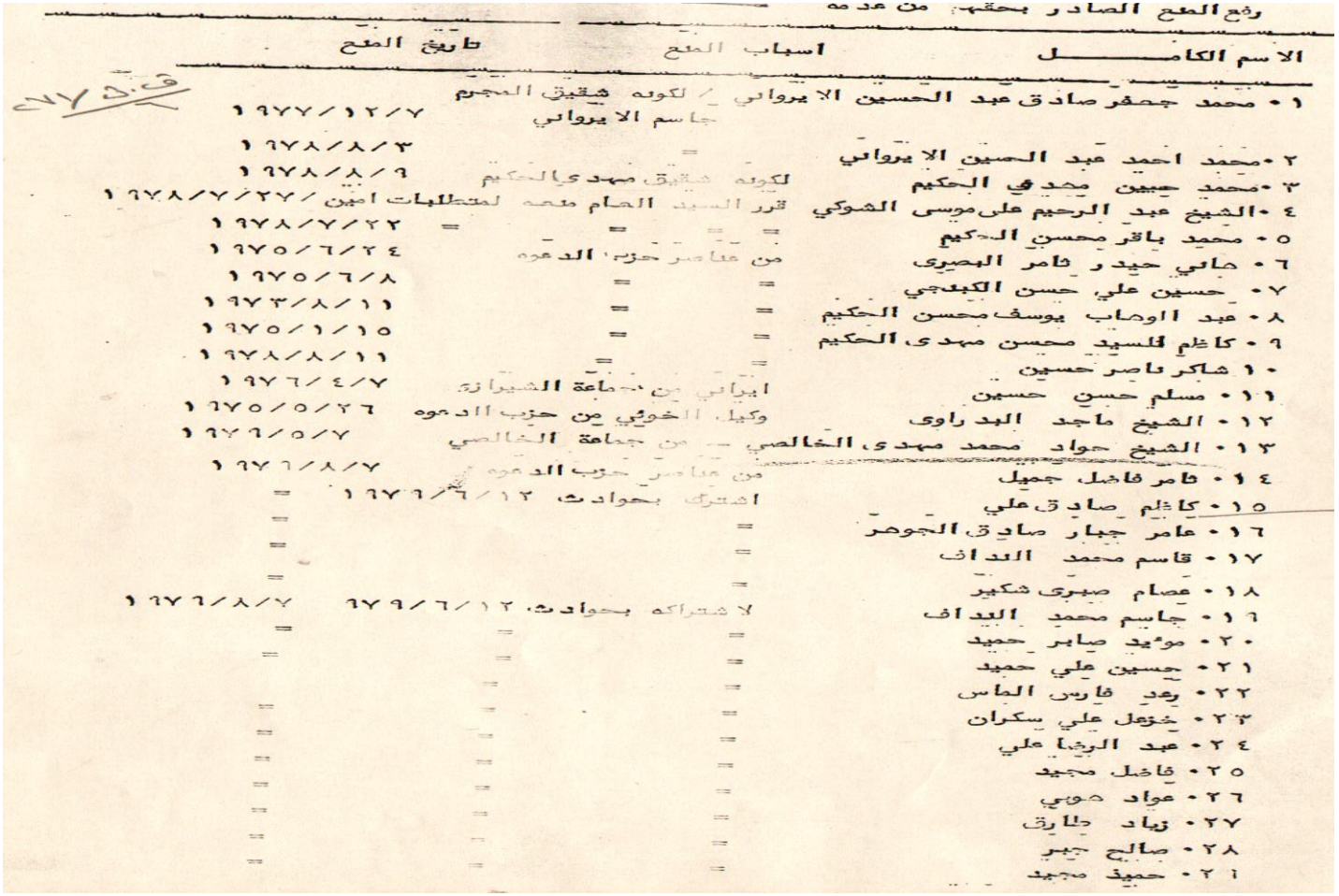

رفع المنع الصادر بحقهم من عدمه

الاسم الكامل	اسباب المنع	تاريخ المنع
١ • محمد جعفر صادق عبد الحسين الايرواني	/ لكونه شقيق المجرم جاسم الايرواني	١٩٧٧/١٢/٧
٢ • محمد احمد عبد الحسين الايرواني	=	١٩٧٨/٨/٣
٣ • محمد حبيب محمد في الحكيم	لكونه شقيق مهدي الحكيم	١٩٧٨/٨/٩
٤ • الشيخ عبد الرحيم علي موسى الشوكي	قرر السيد الحاكم منعه لمتطلبات امنية	١٩٧٨/٧/٢٧
٥ • محمد باقر محسن الحكيم	= = =	١٩٧٨/٧/٢٢
٦ • هاني حيدر ناصر البصري	من عناصر حزب الدعوه	١٩٧٥/٦/٢٤
٧ • حسين علي حسن الكبدجي	=	١٩٧٥/٦/٨
٨ • عبد الوهاب يوسف محسن الحكيم	=	١٩٧٣/٨/١١
٩ • كاظم السيد محسن مهدي الحكيم	=	١٩٧٥/١/١٥
١٠ • شاكر ناصر حسين	=	١٩٧٨/٨/١١
١١ • مسلم حسن حسين	ايراني من جماعة الشيرازي	١٩٧٦/٤/٧
١٢ • الشيخ ماجد البدراوي	وكيل الخوئي من حزب الدعوه	١٩٧٥/٥/٢٦
١٣ • الشيخ جواد محمد مهدي الخالصي	من جماعة الخالصي	١٩٧٦/٥/٧
١٤ • ناصر فاضل جميل	من عناصر حزب الدعوه	١٩٧٦/٨/٧
١٥ • كاظم صادق علي	اشترك بحوادث ١٢/٦/١٩٧٦	=
١٦ • عامر جبار صادق الجوهر	=	=
١٧ • قاسم محمد الداف	=	=
١٨ • عصام صبري شكير	=	=
١٩ • جاسم محمد الداف	لاشتراكه بحوادث ١٢/٦/١٩٧٩	١٩٧٦/٨/٧
٢٠ • مؤيد صابر حميد	=	=
٢١ • حسين علي حميد	=	=
٢٢ • رعد فارس الماس	=	=
٢٣ • خزعل علي سكران	=	=
٢٤ • عبد الرضا علي	=	=
٢٥ • فاضل مجيد	=	=
٢٦ • عواد حوي	=	=
٢٧ • زياد طارق	=	=
٢٨ • صالح جبر	=	=
٢٩ • حميد مجيد	=	=

- وقد تحصل من هذه الانتفاضة نتائج جمة منها:
- ١- رفعت القناع عن وجه النظام البعثي، وأظهرته على حقيقته للأمة عدوا لدودا للإسلام والمسلمين.
- ٢- كانت منبها للجماهير وعاملا على إيقاظها وتوعيتها.
- ٣- كشفت عن القدرات والقابليات الكبيرة والمعنويات العالية التي تملكها الأمة للتمكن من منازلة الطغاة وقهرهم با ستخدام سلاح الإيمان فقط، إ و ن جَندّوا كل إمكاناتهم البشرية والمادية والعسكرية.
- ٤- كانت بداية لسلسلة انتفاضات شهدتها مدن العراق.
- ٥- ولدت هذه الانتفاضة حالة من الاستياء والتذمر في القوات المسلحة، فقد تعاطف بعض أفرادها مع المتظاهرين.

- ٦- كشفت عن ضعف النظام وتهوره عندما أقدم على اعتقال آلاف الشباب والشيوخ والنساء والأطفال عراقيين وغير عراقيين بطريقة هستيرية كاقتحام البيوت بتسلقها من الخارج او محاصرة الشوارع واعتقال كل من فيها.